فالقران به بالهام او منام واخبر عليه عن ذلك المعنى بعبارة نفسه
الا نفضل عليه لان لفظه منزل ايضا والحديث القدسي المنزل عليه صلم
للاعجاز ان نعبد بلفظه وقيل انه بعبارة النبي وكذا ما نزل به جبريل
من السنة وقولنا ببعض منه ليشمل التحدي باقل سورة منه على الظاهر
وقال بعض المتاخرين بل وبانه منه كمدهامتان وقد ورد فيه التحدي
بمثله وبعشر سور مفتريات وبسورة منه على ان الضمير للقران وللنبي
صلم وهو اي القران المذكور الموجود بايدي الامه من غير زياده
ولا نقصان عن العرضة الاخيره والا اي ان لم يكن كذلك بطل
الغرض بالبعثه له صلم اذ يحتمل ان يكون فيه زياده ونقص فلا
يوثق بشرع وفي الوعد والوعيد ايضا ولا نومن بشي من ذلك الا لتضييع وكما
قال تعالى وانا له حافظون وليس حفظه الا من الزياده والنقصان ومنه
التحريف والتبديل فان جوزنا فيه ذلك لم يكن محفوظا وهو المكتوب
في المصاحف المتلو في نحو المحاريب باللسان فهو اسم للنظم والمعنى
جميعا ولا شك ان رسول الله صلم كان يدين بان هذا القران كلام الله
ويحث على تعلمه وتعليمه وقد اجمع الصحابه على تدوينه وحفظه وكتابته
في المصاحف لا يعقل عندهم غير ذلك ويزل منه فاجرم حتى يسمع كلام الله
وقال وكلم الله موسى تكليما وكلامه هو اني انا ربك ولا شك في ان المنادي
غير

غير ما به النداء وانه سمع كلاما مرتبا كما افاده قوله تعالى تكليما وانا
ربك وكذا قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
فهذا قول مقول مرتب مسموع حكاه الله تعالى عما سياتي والعجب من البخاري
كيف احتج بانه غير مخلوق بها اذ لم تقل خلق ربكم مع ان المعنى انهم
يبقون حايرين حتى اذا فزع عن قلوبهم اي ازيل الفزع عن قلوب المشفوع
لهم قيل والشافعين فكلمة تكلم بها رب العزة في اطلاق الاذن تباشروا
بذلك وسال بعضهم بعضا فيلزم على قوله ان يكون ذلك المسموع هو الله
عز وجل وليس المراد في ذلك كله ما هو عبارة عن كلام الله كما يدعيه المدعون
وان كلامه صفة ازليه تنافي السكوت والافه التي هي عدم مطاوعة الالات
والمراد بالسكوت والافه الباطنتين بان لا يريد في نفسه التكلم او لا يقدر
على ذلك قال السعد وانه زايد على العلم وقال جماعه من محققي الاشعريه
والذهبي من اهل الحديث في ترجمة داود الظاهري وغيره بانه نوع من علم
الله وعلم الله لا يوصف بالحدث ومثله للشريف الجرجاني في التعريفات
في حقايق القران وحينئذ عاد الخلاف الى مسئلة العلم والاستدلال على
الكلام النفسي بكلام الاخطل خطل لان ذلك منه بنا على ما جبل من
من ترتب صور الحروف في القلب بحيث اذا التفت اليه كان كلاما
مولفا من الفاظ مختلفه او نقوش مرتبه والله سبحانه يتعالى عن الخواطر

Copyright © King Saud University